هل كان قرارك ناجحاً؟

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،

فإن المتأمل في حياة أكثر الناس يجد أنهم يتخذون قرارات بشكل دائم، وقد لا يشعرون بفائدة أو خطورة ذلك القرار على حياتهم.

وسوف نأخذ قواعد مهمة في اتخاذ القرار، وأمثلة واقعية لبعض القرارات التي يتخذها أكثر الناس، لعل هذه الكلمات أن تدفعنا للبصيرة والحكمة في اتخاذ القرار.

محبكم / سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

❋❋❋

منارات مهمة

يجب أن تعلم أن كل حالة إيجابية تعيشها الآن فهي – بعد فضل الله – نتيجة لقرار ناجح كان قبل زمن، ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: قرار إكمال الدراسة الجامعية رغم الصعوبات التي واجهتك فيها، لقد كان قرارك هذا سبباً في توفيق الله لك في الحصول على وظيفة تناسبك.

وفي الجانب الآخر لعلك تعرف بعض الزملاء الذين تركوا الدراسة بسبب الكسل والانشغال بالتفاهات، وإذا بهم الآن يعانون من الفراغ والهموم ، بسبب إهمالهم للدراسة والعناية بالمستقبل.

المثال الثاني: قرار الزواج من المرأة الصالحة المتميزة بأخلاقها، كان له الأثر البالغ لاستقرارك الأسري ونجاحك في كثير من أمورك، لأن تلك المرأة كانت عوناً لتحقيق طموحاتك.

المثـال الثالث: قرار التوبة لذلك الشـاب الذي كان بعيداً عن الله، كان سبباً في سعادته وتوفيق الله له في حياته.

ومن زاوية أخرى لابد أن تعلم أن أي حالة سـيئة تعيشـها الآن هي في الغالب نتيجة لقرار فاشل وقع منك قبل زمن، وهنا أمثلة:

المثال الأول: لعلك تعيش الآن في حالة مادية سـيئة، والسبب هو أنك اسـتعجلت في ذلك المشـروع التجـاري الذي اقترضت لأجله نحو ١٠٠ ألف ريال، ثم بدأت بالمشروع بدون أي دراسة أو استشارة، مما ترتب عليه أن وقعت منك أخطاء في المشروع.

وهذا الفشل بلاشك أنه كان بسبب بعض القرارات التفصيلية التي كانت على غير الصواب من بداية المشروع حتى نهايته.

المثال الثاني: طريقة تعاملك مع بعض المشاكل عند زوجتك.

فعنـد التأمـل تجـد أن بعـض الرجـال يجهل قواعـد حلول المشـكلات عند زوجته، فهـو لا يعرف إلا الطـلاق، فلو رفعت صوتهـا عليه طلقها، ولو قصّرت في خدمتـه طلقها، وهكذا يتخذ قـرار الطـلاق أو التهديد بـه، ثم تكبر المشـكلات بسـبب ذلك القرار.

فانظـر كيـف هو الآن يعيـش في أزمة طلاق وقـد ترتبت عدة مشكلات عليه وعلى أولاده وزوجته بسبب ذلك القرار الفاشل.

وإذا فهمت ما سـبق، فاعلم أن أي قرار ناجح تتخذه الآن فهو بـإذن الله سـيحقق لك فوائـد جميلة في حياتك الأسـرية والمالية والنفسـية والوظيفيـة، وأن أي قـرار فاشـل تتخذه الآن فسـوف يتعبك في حياتك، فانتبه لذلك.

❋❋❋

أمثلة على بعض القرارات في حياتنا

١ - قرار شراء السيارة؛ في الغالب أننا نحرص على شراء سيارة جديدة وآخر موديل، وقد يكلفنا ذلك مبالغ مالية كبيرة، فقد تكون أقساط شهرية وقد تستمر نحو خمس سنوات، مع العلم أن هناك التزامات مالية أخرى مثل إيجار السكن، ومصاريف الأولاد، وأمور الوالدين إن كان يصرف عليهم، ونحو ذلك.

لهذا تجد ذلك الشخص الذي قرّر شراء سيارة ولم يدرس قراره جيداً إذا به يقع في مشكلة الأقساط والديون، حتى إنه وقع في مصائب وكوارث لم تكن في الحسبان.

ولو أنه درس قراره ونظر في الفوائد من هذا القرار والأضرار ثم استشار أهل الخبرة ثم استخار ربه تعالى لحصل له الخير الكثير.

٢ - قرار الزواج؛ في الغالب أن الشاب عندما يريد الزواج أو الفتاة التي ترغب في الزواج يغفلان عن القرار الصائب في جودة الاختيار لشريك الحياة.

وتجد الشاب يسارع في قبوله للزواج من تلك الفتاة، بدون أي جمع للمعلومات الكافية عنها، ولعله بعد الزواج وعندما تذهب لحظات الحماس يبحث عن صفات مهمة في زوجته فلا يجدها؛ لأن قراره كان سريعاً، وهو يتحمل هذا القرار الذي إن لم يتداركه الله بعنايته فقد يتخذ قرار الطلاق.

٣- **بعض النساء تتخذ قرار الطلاق** لمجرد مشكلة بسيطة بينها وبين زوجها، وبدون أي تفكير في نتائج الطلاق وأضراره عليها وعلى أولادها، والسبب هو أنها تشعر بألم نفسي لتلك المشكلة وتظن أن الطلاق هو الحل الوحيد، ثم إذا وقع الطلاق إذا بها تتفاجأ بمشكلات نفسية أكبر من تلك الخلافات التي كانت مع زوجها.

٤- **بعض النساء تريد التحرر من أسرتها**، وربما خلعت زوجها، لتعيش بدون زوج وبلا أولاد، وكل هدفها أن تتنقل بين الأسواق والمدن والمقاهي، ثم ماذا؟ ثم تتفاجأ بعد زمن بأن هذا القرار كان فاشلاً من الأساس، مدمّراً لنفسيتها ولأسرتها، ولعل المشاكل قد أحاطت بأولادها في دراستهم ونفسياتهم وتربيتهم، فيا ترى هل كان قرارها صواباً؟

٥- قرار الطلاق الذي بدأ ينتشر في الآونة الأخيرة حتى وصلت حالات الطلاق في بعض الأعوام إلى ٦٠ ألف حالة طلاق في السعودية، وكل هذا نتيجة القرار السريع وعدم دراسة الفوائد والأضرار والتأني في اتخاذ القرار.

ولنفترض أن الرجل أراد أن يتخذ قرار الطلاق فليسمح لي بهذا الحوار:

* هل كتبتَ فوائد هذا القرار؟
* هل كتبتَ أضرار هذا القرار؟
* هل أنتَ صاحب أطفال؟ إن كان لديك أطفال فمع من سيعيشون؟ إن كانوا مع الأم فهل هي مؤهلة للقيام بتربيتهم تربية صالحة؟
* هل الأم ستكون عند أسرتها؟ وهل البيئة تناسب أن يعيش فيها أطفالك مع أمهم؟ أم لديهم منكرات ومصائب؟ أم أن هذه الأمور لم تخطر على بالك أصلاً؟

* لو تزوجتْ الأم فبالطبع سيكون الأطفال عندك، وأنت أيها الزوج لو تزوجت امرأة ثانية هل ستكون لأطفالك مثل أمهم؟

* هل لدى الزوجة الثانية القدرة لتربية أطفالك تربية صالحة؟

* وهكذا أسئلة كثيرة تدل على خطورة أضرار القرار غير المدروس وخاصة في العلاقات الاجتماعية.

٦ - **قرار الزوجة الثانية**، وهو عند بعض الناس مجرد حماس، ورغبة في التغيير والتجديد في الزواج، ولكن هذا الزواج إن لم يكن على دراسة واستشارة فإننا نجد أن هذا الزوج سيبقى مع الثانية أياماً وبعدها سيتفاجأ بالميزانية المالية الجديدة والمشكلات الكثيرة كالغيرة وبعض التصرفات من كلا الزوجتين.

ثم يبدأ يفكر في الطلاق للخلاص من هذا القرار، فيحتار إما أن يطلق الثانية أو الأولى، وقد يأتيه إلحاح من الأولى بالطلاق، أو تهديد بالذهاب لأهلها، فيستعجل قي قرار تطليقه إما للأولى من باب الحقد عليها والانتقام، وقد تكون الضحية هي الزوجة الثانية لأن الأولى معها الأبناء وهكذا.

٧ - **قرار البدء في مشروع تجاري**، يا ترى هل هو نتيجة للحماس والتأثر بحديث الزملاء والأقارب، أم أنه عن قناعة وتأمل وتخطيط مالي جيد؟

٨ - **قرار الدخول في تخصص معين في الجامعة**، هل فكرت قبل اتخاذ هذا التخصص:

١. أنه مناسب لك.

٢. وأنك قادر على فهمه والنجاح فيه بإذن الله.

٣. وأن الوظائف في المستقبل تطلب مثل التخصص.

أم أنك اخترته نتيجة لضغط الوالد عليك، أو تقليداً لبعض الزملاء، وبالتالي ليس لديك قناعة به، مما يترتب على ذلك عدم الاستمرار فيه، أو عدم بذل الجهد في الدراسة.

٧ - **قرار السفر وخاصة في الإجازات**، في الغالب أننا نقرر سريعاً وبدون دراسة لمناسبة الوقت والبلد ومدى الإعداد الجيد للميزانية مما يتسبب في كثير من الأحيان إلى تراكم الديون.

٨ - **القرار المتعلق بحلول المشكلات**، تجد أن بعضنا لا يفكر جيداً في مناسبة الحل لتلك المشكلة، بل إنه يتخذ أسرع الحلول التي يراها بدون دراسة، وبدون استشارة أو استخارة، وحينها تأتي الحلول الغريبة التي مفاسدها أعظم من مصالحها.

٩ - **قرار البدء في مشروع علمي** مثل قراءة كتاب أو حضور دورة علمية في مدينة أخرى أو الارتباط بدرس مع أحد أهل العلم، ولهذا أوصيك قبل البدء في هذا البرنامج أن تفكر في مدى الأنفع لك ومدى مناسبة هذا البرنامج لك في هذه المرحلة من عمرك.

وقد تكتشف يا طالب العلم في أغلب الأحيان أن بعض هذه البرامج تحتاج إلى التأجيل وبعضها يحتاج إلى التغيير وهكذا، والعبرة ليس بوجود البرنامج وإنما العبرة بمناسبته لك أنت، وقد يناسب غيرك ولا يناسبك، وقد يناسبك بعد سنة أما الآن فلا يناسبك، وهكذا يجب التأني في اتخاذ قرارك العلمي.

١٠ - **القرارات الدعوية**، مثل: الرحلات الدعوية، إنفاق بعض الأموال لأجل برنامج دعوي، البدء ببرنامج دعوي في المدرسة أو الجامعة أو المسجد.

يا ترى هـل نحن ندرس مدى أهمية هذه البرامج ومناسـبتها للمـكان والزمـان والحال، ومدى حاجـة المخاطبين لها وماهي مسـتوياتهم العقلية والعلمية، أم أننا نقـدم عليها بمجرد الرغبة في الأجر بدون دراستها والتأمل فيها.

١١- قـرار شـراء منزل بأقسـاط طويلة لمدة ٢٠ سـنة ونحوها، يسـتعجل بعض الرجـال في هذا القـرار نتيجة ضغـط الزوجة أو الإخـوة أو الوالديـن، ويحتجون بـأن كل النـاس عندهم بيوت، وأن المال المدفوع في المنزل لاخسارة فيه، وأن هذا بيت العمر، وغيرها من الأعذار المعروفة.

وهذا قد يناسـب بعض الرجـال الذين لديهم رواتب عالية أو دخل مالي آخر أو زوجة موظفة تساعده في ظروف الحياة.

ولكن هذا القرار يجب أن ندرك أن صاحبه قد يكون اسـتفاد امتلاك هذا المنزل، وارتاح من قضية شـراء أرض وبناءها، ولكن لانغفل عن بعض الأضرار من هذا القرار، ومنها:

١- **كثرة الديون** التي زادت عليه بسـبب طول فترة التقسـيط، فقد يشـتري فلـة بمبلغ مليـون و ٥٠٠ ألف، ولكن مع التقسـيط ربما تصل ل ٢ مليون و ٣٠٠ ألف.

فانظر حجم الزيادة نحو ٧٠٠ ألف ريال.

٢- أن راتبه قد ينقص منه نحو ٧٠٠٠ ريال شهرياً وقد لايبقى معه إلا ٥٠٠٠ ريال، مع وجود مصارف أخرى كالمستشفى والمدارس والسفر وغيرها، فكيف يستطيع أن يوفرها؟

وينسى الرجل وقت شراء العقار أن أولاده سيكبرون وتكثر مطالبهم المالية كشراء سيارة وغيرها من مطالب الشباب والبنات في مرحلة الجامعة.

وكل ذلك يسبب الضغط النفسي للأب مما جعل بعض الآباء يبحثون عن قروض أخرى لتوفير بعض المشتروات كالأثاث أو السيارة أو لوازم السفر، وهكذا تكثر الديون، ويصاب الأب بالعجز الكلي عن السداد، مما جعل البعض يبيع ذلك العقار الذي كان سبباً للهموم بدل أن يكون مفتاحاً للسعادة.

قد يتعجب البعض من هذا التفصيل الذي ذكرته، ولكنه الواقع الذي لايجادل فيه عاقل.

والحل لموضوع شراء العقار:

١. أن يصبر الرجل على الإيجار لأنه أقل مفاسد من موضوع العقار.

٢. **البحث عن شقة تمليك يكون سعرها أقل** من الفلل التي تتجاوز المليون والنصف.

٣. **شراء عقار ولكن بالتضامن مع الزوجة** إن كانت موظفة ليكون القسط الشهري أقل.

٤. **التفكير في مشروع تجاري** ليتحقق لك دخل آخر يساعدك على ظروفك، وبإمكانك بعدها بسنوات من شراء عقار أو البقاء مستأجراً، ولكن متمتعاً بالمال لا تعيساً بسبب الديون.

وهذه القضية تحتاج تفصيل أكثر، واستشارة، واستخارة. ونصيحتي لكل من أراد شراء العقار بأقساط طويلة أن يفكر طويلاً في فوائد هذا القرار وأضراره، وأن لايقلد الآخرين في ذلك.

❋❋❋

قواعد القرار الناجح

١. اجمع المعلومات الكافية التي تساعدك في اتخاذ القرار.

٢. اكتب فوائد القرار بكل صراحة ووضوح.

٣. اكتب الأضرار المتوقعة من هذا القرار.

٤. استشر من تثق به ممن يعرف المناقشة لهذا القرار، ولا بد أن تكون أوراق الفوائد والأضرار لديك لتكون المناقشة حولها بكل وضوح.

٥. استخر ربك واسأله التوفيق.

٦. بعض القرارات تستحق التأجيل، وبعضها يناسبها التعجيل.

٧. بعض القرارات تتعلق بك كشخص، مثل التخصص الجامعي، وبعضها لها أثر على أشخاص آخرين كأسرتك، مثل الانتقال للعمل في مدينة أخرى، أو الطلاق، أو التعدد.

٨. لا تفكر في العاطفة فقط حينما تتخذ القرار، بل اجمع بين العقل والعاطفة.

٩. كن شجاعـًا وقت اتخاذ القرار، لأن التردد في بعض الأمور يضرك ولا ينفعك.

١٠. تأكـد أن كل قرار لـه فوائد وله أضرار، والعـبرة بالتأني في الموازنة بينهما بكل حكمة وبدون استعجال.

ومضة:

مـن هـذه اللحظة تدرب علـى التـأني في اتخاذ القرار، واسـتمع للمحاضـرات التي تتحدث عنه، أو اقرأ في المقالات التي تتناول هذا الموضوع.

نسـأل الله أن يوفقك لاتخاذ القرار المناسـب في كل تفاصيل حياتك.

❊❊❊

من أراد المزيد من المقالات الأسرية والاستشارات فسوف تجد كل ذلك في موقعي على الإنترنت www.s-alamri.com